Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لافتقاره إلى المعانى الإنسانية العريضة . وخلاصة قوله ، إنّ شعرنا لا يستطيع أن يعيد اكتساب حريته ، إلّا بأن يقتحم من جديد ، حواجز « المناطق العظمى فى الخيال الدينى والأخلاق ، بمساعدة ميلتون « ككلاسية حية ، وكمرشدنا الرئيسى » .

ولربما كانت هناك أسباب كثيرة – يمكن أن يسوقها الناقد العام – عن سبب حاجتنا إلى تعميق فكرتنا عن الحرية ، إلّا أن إليوت كناقد أدبى – لا يهتم إلّا بسبب واحد ، هو ، أن يعيد الصحة إلى الشعر الجديد . وهو يريد أن يحرر الشعر من الانحرافات الشائهة ، عن طريق إعادته إلى التراث العظيم . وعند إعادة صلته بالماضى الحقيق الصالح للاستخدام ، ستتاح له الفرصة للتحرك إلى الأمام ، نحو عملية الخلق الجوهرية ، بدلاً من بعثرة الجهود – بلا جدوى – فى التجريب التقنى . ولكى يكون الشعر – مرة أخرى – عظيمًا ، فإنه يحتاج إلى فلسفة إنسانية .

٥

إن الأهمية التى أولاها النقّاد الإنسانيون – بما فيهم إليوت – للوجه الفلسفى للأدب ، كثيرًا ما استنكرها – أحيانًا – هؤلاء الذين يفضلون فلسفة مختلفة ، كما استنكرها – أحيانًا أخرى – هؤلاء الذين يرون بأن الناقد الأدبى لا دخل له فى الفلسفة على الإطلاق . وأودّ أن أجيب – هنا – على التهمة الأخيرة .

أعتقد أن الإجابة تكمن فى التمييز بين الفلسفة المنظّمة والفلسفة الأدبية ، وأنا – بالطبع – أعنى بالفلسفة المنظّمة هذا النوع من الفلسفة الملخصة فى كتب التاريخ الفلسفى ، أى ذلك النوع الذى تشغل به نفسها أقسام الفلسفة فى الجامعات . وتلك الفلسفة – بهذا المعنى – هى التى ينبغى على الناقد الأدبى أن يبحث عن صداقتها ، لا أن يرتبط بها الارتباط الشرعى . وهذا ما يعنيه دبليو . سى . برونويل فى معرض حديثه عما يجب أن يتزوّد به الناقد . « أثارة ضئيلة من التدريب الفلسفى . الذى يمكن وصفها بالجبن ... أما الجرعة الكبيرة من الفلسفة فإنها تؤدى بالموهبة النقدية – فى الغالب الأعم – إلى الغرق » ولربما كان من الأفضل القول بأنه كلما تزود الناقد بفلسفة أكثر دون تجول فى مركز ثقله كناقد . كان نقده أكثر حدة فى دقائقه المنطقية ، وأكثر إحكامًا وثراءً فى نسيجه العقلى . وعلى أية حال ، فإن الإفراط فى الفلسفة يمكن أن يخونه بسهولة ، ليصبح تطبيقًا صارمًا للأفكار ، على مجال – ليس بعد كل هذا – قابلاً للمعايير